فاطمة الزهراء عليها السلام

في النص القرآني ـ آية المباهلة أنموذجاً ـ

المدرس الدكتور
صالح جبار القرشي
جامعة كربلاء ـ كلية العلوم الإسلامية

فاطمة الزهراء عليها السلام في النص القرآني ـ آية المباهلة أنموذجاً ـ

المدرس الدكتور
صالح جبار القرشي
جامعة كربلاء ـ كلية العلوم الإسلامية

المقدمة:ـ

القرآن الكريم عربي بنصه عالمي بدلالته وهذه الانتقالة في الشمولية إنما قصد القرآن الكريم بها أن ترتقي المجتمعات الإنسانية حالة من التوازن ونبذ التطرف من خلال التعاون والتقارب من أجل الوصول إلى الأهداف المتوخاة لهذه العميلة الحركية التي ترمي إلى إحداث التغيير الشامل في بنية المجتمع الذي كان بأمس الحاجة إلى مثل هذا النمط من التغيير.

وكان من وراء ذلك كله هو (اللطف الإلهي) بالعباد فكان: المُرسِل والرسالة والرسول، أركان ثلاثة اعتمد عليها تطبيق هذه النظرية في خَلْق مستلزمات نجاحها، فالمُرسِل أخذ على عاتقه أن يكون عطوفاً، رحيماً بعباده جلت قدرته، وكانت الرسالة هي المحتوى الذي من أجله بُعثت الأنبياء ودعت الأمم إلى تطبيقها فتصدى الرسول إلى حملها وإفهام الناس للمقاصد الإلهية فيها عن طريق التبليغ بمضامينها، فصار عندئذ من العناصر الأساسية لإجراء التغييرات ونبذ سياسة الغاب وأصبح القوي ضعيفاً حتى يُؤخذ منه حق غيره، وصار الضعيف قوياً حتى يُستَرجَع له حقه المغتصب، وبذلك أصبح القرآن الكريم منطلِقاً بمحتواه على وفق هذه المبادئ وداعياً لإلغاء الطبقية بين شرائح المجتمع.

لذلك كان الأنبياء رحمة من السماء بعثتهم لإصلاح المجتمعات وتهيئتها لبلوغ أعلى مراتب السمو والرفعة وفق منظور المعاني السامية التي ذكرتها

الآية الكريمة ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾[1].

فكان النبي الكريم صلى الله عليه وآله الأنموذج الراقي لاحتواء هذه المضامين الإصلاحية باعتباره الحصيلة والخلاصة التي تمثل زبدة الأفكار لسفراء كلمة الحق – اعني الأنبياء والرسل – وعلى وفق برامج السماء التي أمر الله سبحانه وتعالى بطاعتها، فكان القرآن الكريم حاكياً لمجمل هذه المصاديق للنهوض بالإرادة الجديدة لعناصر وأسس المجتمع المثالي.

وفي ضوء هذه المعاني خص الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم صلى الله عليه وآله بسمات تميز بها عمن سبقه من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وكان لأهل بيته عليهم السلام أسوة به في هذه السمات، وهذا ما يستفاد وينتزع من النصوص القرآنية الحاكية لهذه المفاهيم.

لقد كرر النبي صلى الله عليه وآله مراراً وفي أغلب المحافل وعلى مختلف الأصعدة إبلاغ الناس وإخبارهم بما يَكُنُّهُ من الوِّد والحبِّ والتفاني لهؤلاء النفر من أهل بيته عليهم السلام، ولم يكن هذا السلوك خافياً على أحد، فالنصوص القرآنية عالية المضامين في احتوائها لهذه الجوانب، والسنة المشرفة تطفح بسرد تفاصيل هذا الأمر في كل حدبٍ وصوبٍ حتى أصبح نتيجة هذا الاهتمام بهذا الاتجاه من قِبَله صلى الله عليه وآله أمر يجلب الانتباه، فكانت الناس قد كسرت حاجز الصمت الذي سيطر عليها ردحاً من الزمن في قَولة الحق فكان صلى الله عليه وآله يضمر لابنته الزهراء عليها السلام وبعلها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أعلى المقامات في بلوغ ذلك الحب والاطراء، كما شمل صلى الله عليه وآله ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام بودٍ وعطف لم تألف الناس مثله من قبل لنبي سابق أو صدّيق لاحق على الإطلاق.

وأصبح الاهتمام بهذه النخبة حديث تتناقله الأوساط منذ ذلك الحين وإلى يومنا هذا نظراً لتواتره عبر الأجيال منذ فجر الإسلام وبزوغ الرسالة.

وحيث إن الزهراء عليها السلام هي أحد الكواكب الأربعة لهذا التقريب وهي

الحوراء الإنسية التي وهبتها الرحمة الإلهية للمصطفى صلى الله عليه وآله لتوفر له ما افتقده من حنان الأمومة ومقام الابوة، فكانت بمثابة الكمال النفسي والاستقرار المثالي لمقامه الشريف صلى الله عليه وآله، حيث كان يدعوها بـ(أم أبيها) وكان إذا ودع الناس لأمرٍ خَتَم بها، وإذا استقبلهم في رجوعه إليهم بدأ بها، ويدنيها منه في مجلسه، ويقوم إليها استقبالاً للتشرف بمجيئها، بل ويقّبل يدها سعادةً برؤيتها وابتهاجاً بحسن طلعتها.

وبناءً على هذه المنطلقات السامية فقد انتظم بحثنا المتواضع وفق مبحثين.

الأول: أهل البيت عليهم السلام في القرآن الكريم نصاً ودلالة.

الثاني: الزهراء عليها السلام في النص القرآني – آية المباهلة أنموذجا –.

المبحث الأول

أهل البيت عليهم السلام في القران الكريم بين النص والدلالة

يقول سليمان كتاني (ان الجزيرة العربية كانت تشكو التخمة بفسحة أرضها، كانت تشكو المجاعة الى شخصية الإنسان التي يمكن ضبط مجالاتها، وكانت تشكو المجاعة الى مجتمع انساني تعززه الشخصية الفاهمة)[٢].

ولعل كتاني انصف المجتمع القابع على اصناف من مبررات البقاء على خطى السلف وعدم الاقبال على الحركة التغييرية التي اصبح محمد صلى الله عليه وآله رائدا لها في قيادة ذلك المجتمع في وضع الشيء في مكانه المناسب.

لقد ساهم الدين الإسلامي في تمزيق الغشاء الشرنقي الذي أحاطت الجاهلية نفسها به قبل مجيء هذا الدين القويم، فكان لدستوره ونصوصه التي أفصح عنها القرآن الكريم أكبر الأثر في صيانة المجتمع الإنساني ووضعه في المكان اللائق الذي أرادته السماء له.

جسّ القرآن الكريم نبض المجتمع الذي تقوده عواصف التقهقر آنذاك، وأوضح إن هذه العواصف لابد لها أن تزول بزوال مسبباتها، كما أوضح بأن هذه المسيرة لا تكون كما يراد لها أن تسمو وترتقي إلا بتوافر معايير وشروط يقف التعاون على رأس هذه العوامل وبدون البناء والعمل لا يمكن أن يكون للإنسان دور في هذا الوجود لأن المطلوب إحداث التغيير في نمطية التفسير الخاطئ لهذه المعايير، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[٣] فكان هذا المنحى من الثوابت التي حددها المنهج القرآني وبشكل واضح وجلي.

وكان يدور حول الرسول صلى الله عليه وآله رجال ملئوا إيماناً، فوقفوا طودا منيعاً للدفاع عن هذه القيم الجديدة، فَفَدَوا الدين الجديد بأنفسهم، ورُزِئوا بكل ما يتوفر لديهم من وسائل الراحة والاطمئنان في حياتهم دفاعا عن البديل المنتظر.

فأصبح الجوع والظمأ والجهاد والقتال بل والموت ديدن هؤلاء الرجال إذا تطلب الأمر منهم الإيفاء بهذه المستلزمات التي آمنوا بها.

وكان أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله بعددهم الذي لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، أوَّلَ تشكيلةٍ تصدَّت لإعلان مضامين هذا المشروع الإلهي بمنظومته الكبرى الذي بصمت السماء على كونه مصداقاً لهذا النوع من الجهاد، بل تصريحاً منها لشد الأحزمة على البطون في دخول ساحات الجهاد تضحيةً وفداءً لنجاح النهج الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله.

تشكلت هذه المجموعة التي دارت حول الرسول صلى الله عليه وآله حينما حاول جمع من الثُلَّة المختارة يتقدمهم علي عليه السلام ليكون قطب الرحى لهذه المعادلة المتوازنة هذا الرجل الذي ضرب الباطل بسيفه ليخرج الحق من خاصرته، ثم مثلت زوجته الطاهرة الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها السلام محوراً آخراً لهذه الحلقة المتحركة،

ثم ابنيهما الحسن والحسين عليهما السلام فكانا صورةً فنيةً رائعةً لتكتمل بهما خُطى المنهج التقريبي بين أهل البيت عليهم السلام وبين أمَّتهم وأهليهم، وبذلك تم البناء التكويني لهذه الأمة الذي أرسى أسسه ورصَّنها جدهم النبي صلى الله عليه وآله ليعمل من أجل مؤانستهم والرواح والمجيء بين ظهرانيهم.

وقد استأنست السماء إن صح التعبير لمؤانسة النبي صلى الله عليه وآله إليهم حتى أسمتهم بـ (أهل البيت) الذين أراد فئة من الشواذ إفراغهم من هذا المعنى فكانوا عمالقةً في سماء المعرفة والسمو والرقي بنص قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٤].

وتبرز الزهراء عليها السلام كأحد هؤلاء الأقطاب (الخمسة) إن راق لهؤلاء النفر عدُّ النبي صلى الله عليه وآله منهم!!!، و (الأربعة) إن لم يَرُق لهم حسابه صلى الله عليه وآله!!!، منهم فإن كان الأول خيارهم فَنِعْمَ، وإن كان الآخر فأعوذ بالله من قوم أرادوا لفصل الفضل عن الفضيلة، بل هو الجنون بعينه.

لقد تواتر خبر الكساء لدى جميع الخلائق في التحدُّث عنه وكيف إن النبي صلى الله عليه وآله أراد جمعهم تحته فكانوا هم الخمسة لا غير، فكانوا كالشمس التي لا يحجب نورها بغربال، حتى ان النبي صلى الله عليه وآله قد أفردهم تحته ورفض أن يكون سادسهم أحد ولو كان أحب الناس إليه، فنفى أن تكون أحب زوجاته إليه معهم ولو أنه أخبرها بأنها على خير وبهذا الصدد قال الشاعر [٥]:

إن النبي محمد ووصيه وابـ ... ـنيه وابنته البتول الطاهرة

أهل العباء فإنني بولائهم ... أرجو السلامةَ والنجا في الآخرة

حيث روى لنا صاحب المنازل[٦] حديث الكساء عن طريق أم سلمة (رضوان الله عليها) قولها بأن آية التطهير نزلت في بيتها حينما أتت فاطمة عليها السلام

إلى أبيها صلى الله عليه وآله ببرمة [٧] فيها خزيرة[٨] فدخلت عليه بها، فقال صلى الله عليه وآله: ادعي لي زوجك وابنيك قالت: فجاء علي والحسن والحسين عليهم السلام فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على منامةٍ له على دكان[٩] تحته كساء خيبري، قالت:وأنا في الحجرة أصلي، فانزل الله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[١٠]، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله فَضْلَ الكساء فغشّاهم به، ثم أخذ بيديه فألوى بهما إلى السماء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامّتي[١١]، فأذهب عنهم الرجس أهل البيت وطهرهم تطهيرا، قالت: فأدخلت رأسي البيت وقلت: وأنا معكم يا رسول الله، فقال: إنك إلى خير، إنك إلى خير.

أقول: أين عكرمة ومقاتل من هذا الإجماع الذي أجمعت عليه الخاصة والعامة[١٢]؟، وأين محاولاتهم في إبعاد هذا اللفظ عن فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام حيث قالوا إنها نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وآله ولم يكتفيا بذلك حيث دفعهم الحقد على آل البيت عليهم السلام فكانوا يجوبون الأسواق، وكان عكرمة يقول ((من شاء باهلته أنها نزلت في أزواج النبي صلى الله عليه وآله)) [١٣].

وليس هذا غريباً عن عكرمة لأنه اعتنق مذهب الخوارج[١٤]، وموقف الخوارج معروف من أمير المؤمنين عليه السلام، حيث روي ان عكرمة هذا قد كذب على ابن عباس حتى ذهب كذبه هذا مثلاً، حيث نُقل عن ابن المسيَّب انه قال لمولىً له اسمه برد: لا تكذب عليَّ كما كذب عكرمة على ابن عباس، وعن ابن عمر انه قال ذلك أيضاً لمولاه نافع[١٥].

وقد حاول علي بن عبد الله بن عباس ردع عكرمة هذا عن فعلته بأبيه، حيث يروى عن عبد الله بن أبي الحرث قوله ((دخلت على ابن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف، فقلت: اتفعلون هذا بمولاكم؟ فقال:

ان هذا يكذب على أبي)) [١٦].

أقول: يجب التثبت من كل من له دين أن يتعرف على ما فعله عكرمة واتباعه الذين لا يزالون في عصرنا هذا كثراً من العكارم وعلى ذوي الضمائر الحيَّة أن يعرفوا بأن أهل البيت عليهم السلام قد أقصُوا من أماكنهم في حياة النبي صلى الله عليه وآله فكيف الآن وبعد أن غَمضَت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله سؤال ليس إلا.

ولم يكن احتواء النبي صلى الله عليه وآله لهؤلاء النفر اعتباطا أو أنه قد انفرد بقراره لصالحهم، ولم يكن النبي صلى الله عليه وآله عاطفياً حتى يصل به الأمر أن يعزل أمته ويهمشها لأجلهم.... أبداً أبداً... لم تكن هذه المعايير أساساً لذلك، ولكن الثقل إذا افتقد مركزه سقط وهوى.. ولم يكن هؤلاء الأربعة إلا ارتكازا لأمتهم وذوداً عن عرينها الذي بدونهم يستحيل وجود الحياة على مثل هذا الكوكب ضماناً لبقائه حيث لم يتغيب دور الزهراء فاطمة عليها السلام عن منظور القرآن العظيم أو نظر النبي الكريم صلى الله عليه وآله فكلاهما سعى لترصين موقعها ودورها وحيث أن التغيير يشمل المواقع الاستراتيجية والقيادية لمن عميت أبصارهم للنظر إلى الحقيقة، ولكن الثوابت لا تتغير في نمطية الإيمان المطلق لدى الحوراء الإنسية.

إن أهل البيت عليهم السلام مصطلح قرآني سماوي نَفَرَ منه بعضهم وللأسف لخطورته على مواقعهم لأنه سيلغيهم بل وينفي وجودهم على أرضية تتخذ من العقل أساساً لذلك الوجود.

فإننا لابد أن لا تضيع عن أذهاننا إن فاطمة عليها السلام التي هي تلك الأحداث الجسام هي ركيزة تلك التسمية – أعني أهل البيت – بل هي البيت الذي ترتكز عليه القضية... إننا لا نريد أن نضع فاصلاً بين أهل البيت عليهم السلام وبين النبي صلى الله عليه وآله من جهة، ولا نريد فصل أهل البيت عليهم السلام عن مفهومه الحقيقي من جهة أخرى، وبهذا التوازن نعيد إلى المصطلح القرآني هيبته التي وردت من أجله.

والذي يبدو أن سكوت الأمة عن سؤال النبي صلى الله عليه وآله عن هذا المصطلح إنما كان مندرجا تحت عنوان المشاهدة الحقيقية، لأن هذا النوع من المشاهدة يغني عن السؤال جملةً وتفصيلاً.

حيث رأى الصحابة (رضي الله تعالى عنهم) بأم أعينهم ما كان يفعله النبي صلى الله عليه وآله من الوقوف المتكرر على باب فاطمة عليها السلام وهو يقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[١٧] تسعة أشهر وهي المدة التي حدَّث بها ابن عباس بكونها كافية لأن تعرف الأمة من هم أهل هذا البيت؟ ثم يشاهدونه عياناً، وقد خرج الى المباهلة وليس غير علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام معه وهو يقول (اللهم هؤلاء أهلي) [١٨].

فحديث الأهل تواترت رواته بقدر تواتر مضمونه، فكان تعدد رواته لدى المشتغلين بالحديث من كلا الطرفين في جميع الطبقات.

تقول أم المؤمنين عائشة: ((خرج النبي صلى الله عليه وآله غداةً وعليه مَرْطٌ مرحل من شعرٍ أسود، فجاء الحسن بن علي، فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾)) [١٩].

كما روي عن أم سلمة (رضي الله تعالى عنها) إنها قالت بخصوص آية التطهير ((في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين، فجلَّلهم رسول الله صلى الله عليه وآله بكساء كان عليه، ثم قال: هؤلاء أهل بيتي، فأذْهِب عنهم الرجس وطهرِّهم تطهيرا))[٢٠].

وبذلك يكون ((هؤلاء قوم نزلت الطهارة في قلوبهم وليس ينزلها إلا الله سبحانه، فإنه تعالى لم يذكرها إلا كذلك.. ولا يوجد من المسلمين من تكون

صفته هكذا بمعنى العصمة والطهارة من الله إلا أهل البيت في قوله عز وجل ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾)) [٢١].

وتبقى أم أبيها رائدة هذا المجد تحوم بين ربى الأفذاذ كالطير الذي يحوم حول بيته وهي ترفل بين أريج النبوة مرةً، وقوامةُ الزوج البُهلول مَرَّةً أخرى، وترانيم النبوة مع السبطين عليهما السلام مرة ثالثة، لقد أسخى عليها نَبي الرحمة صلى الله عليه وآله عالماً فسيحاً من نهم العلم وسِعَة الصدر وصلابة المواقف، ومنحها كل ما يملك من عطاء ونُبلٍ وطيب وكرامة وسخاء ومروءة فأصبحت قائدة لمجتمع بحاجةٍ إلى قيادة، فما كان إلا أن أولاها امتداداً لم يكن على حدود عصر الرسالة فحسب بل امتد إلى مآثرها من النسب الشريف إلى أحد عشر كوكباً من أولادها الغر الميامين.

ولهذه الأسباب(كانت فاطمة من علي دفئا لقلبه ورباطاً لدنياه، وما أن فصلها الموت حتى أحس بعمق الفراغ وبرودة المتّكأ، وإذا هو واقَعَ الحياة على مجابهة.. جرحٍ وضماد، وكسح وعكّاز، وصدى وسراب، وأين هو المنهل؟)[٢٢].

نعم لقد نظر إليها علي عليه السلام كذلك لأنه رأى النبي صلى الله عليه وآله عياناً يحيطها بهالةٍ من التقديس والتكريم إظهاراً لعظيم شأنها وابتهاجا بحسن طلعتها [٢٣].

لقد أملى رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفةً على ابنته الزهراء فيها علوم الأولين والآخرين ولربما نقف على بعض ما ذكره صاحب كتاب البصائر بما قاله بهذا الخصوص بوصف هذه الصحيفة التي أطلق عليها مصحف فاطمة عليها السلام، هذا المصحف الذي سمي كذلك ولكنه ليس بمصحف أو قرآن، فاتخذتها أهل الأهواء تسمية يعزفون على أفواههم نغمةً يريدون أن يطفئوا نور الله بها ولكنهم لا يستطيعون، نعم.. لقد كان ذلك المصحف كما أشار إليه إمامنا أبي

عبد الله عليه السلام ((فعن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إني أسالك – جعلت فداك – عن مسألة، ليس ها هنا أحد يسمع كلامي؟ قال: فرفع أبو عبد الله عليه السلام ستراً بيني وبين بيتٍ آخر، فاطَّلع فيه ثم قال: يا أبا محمد، سل عما بدا لك.... قلت: هذا والله هو العلم، قال: إنه علم وما هو بذاك، ثم سكت ساعة ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة؟ قال: قلت: جعلت فداك! وما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، إنما هو شيء أملاه الله عليها وأوحى اليها، ثم سكت ساعة ثم قال: إن عندنا لعلم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة)) [٢٤] وانتشرت الدنيا بما احتواه هذا المصحف أو اللوح فصرَّحت بأسماءِ من ستعتمد الدنيا على أفعالهم بعدها ((فعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمة من ولدها فعددت اثني عشر اسما آخرهم القائم من ولد فاطمة، ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي)[٢٥].

ولم تغفل السماء عن أن يكون لهذه المحدَّثة كفئ لتكون في عهدته بعد أبيها صلى الله عليه وآله وإن لم يدم بقائها بعده طويلاً، لم تغفل بأن يكون كفؤها اصدق الناس وأكرمهم وأسخاهم وأشجعهم وأوفاهم وأبلغهم بعد رسول الله فزوَّجَها اليه بدراهم معدودة، بعد أن اقتتل الرجال على التشرُّف بها فبذلوا الأموال وطوَّعوا الرجال ولكن أمر أراده الله لخير الدنيا ومآب الآخرة.

ولقد أصاب الشاعر بوصفها حينما قال [٢٦]:

فإن لم تصدِّق ما أقول ولا تدري ... فسل آية الوسطى وسل ليلة القَدرِ

وسل آية الكبرى وسل سورة الدهر ... وسل آية القربى وسل آية الأجرِ

حباهـا أبوهـا بالكرامـة والبشـر ربيبة حجر الوحي والنهي والأمرِ

محدَّثـة كانـت تحـدَّث بالسـر وتخبرهـا جهـراً ملائكـة الغُـرِّ

وإيم الله ’نها الطاهرة المطهرة والصديقة المختبرة التي ملئت من الكمالات النفسية والمشاعر الملكوتية والفضائل الرحمانية التي تحكي شرف محلّها وعلو قدرها حتى بلغت أعلى درجات الكمال، إنها فاطمة التي فطرها الله على الشرف والسمو والعلياء وصاغ من أنفاسها شرف السلالات وفخر الرجالات، ذوو الهمم الذين حملتهم الأرحام المطهرة جيل بعد جيل[٢٧].

فأهل البيت إذن الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم هم المحجة الكبرى[٢٨]، وهم الذين آواهم الرسول صلى الله عليه وآله تحت كسائه ونور فاطمة عليها السلام يلوح على جباههم، كيف لا ورسول الله هو الذي رصد ذلك النور بعينه وهو القائل لها: ((يا فاطمة والله ما رأيت أحداً أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منك، والله ما كان أحد من الناس بعد أبيك أحب إليَّ منك))[٢٩].

إنه تذكير للأمة من قبله صلى الله عليه وآله واستنهاض لمعاني وامتدادات هذا اللفظ – أعني أهل البيت – لتدرك تلك الأمة على مر العصور ما للزهراء عليها السلام وأولادها من دور في رفعة الإسلام وبناء معالم وأحكام الشريعة.

يقول أبو الحمراء ((حفظت من رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية أشهر بالمدينة، ليس من مرة يخرج الى صلاة الغداة، الا أتى إلى باب علي فوضع يده على جنبتي الباب، ثم قال: الصلاة الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. وفي رواية ابن عباس، قال: شهدنا رسول الله تسعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب عند وقت كل صلاة، فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيراً﴾) [٣٠]، وإجراء رسول الله صلى الله عليه وآله هذا بحقهم إنما أورده القرآن الكريم محصورا بهم لأن الرحمة الإلهية تقتضي أن يتوجب عليه سبحانه وتعالى أن يجعلهم هكذا لأنهم لطف واللطف من موجبات فيض رحمته على عباده وهو جزء من ألطافه على هؤلاء العباد [٣١].

المبحث الثاني

الزهراء عليها السلام في النص القرآني – آية المباهلة – إنموذجاً

آية المباهلة واحدة من الآيات الكثيرة من بين النصوص القرآنية التي تحكي مفاخر أهل البيت عليهم السلام، فقد ذكر القرآن الكريم وبإجماع أهل القبلة ذلك حيث ذكروا بآيات كثيرة أخرى وهي لا تخفي على كل فرد فضائلهم، كآية التطهير التي تطرقنا لذكر إيماءات منها، وآية المودة، وآية الاعتصام بحبل الله، وآية أهل الذكر، وآية ولكل قوم هاد، وآية الإطعام، وآية السؤال، وآية الولاية، وآيات الأمر باتباع الصادقين، وكثير من النصوص القرآنية المشرفة الأخرى، كما تطرقنا في المبحث الأول من هذا البحث ماذا يعني لفظ (أهل البيت) وما المقصود بها؟ كما أكدنا على دور الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام بين أهل هذا البيت عليهم السلام الذي شرَّفه الله من خلال هذه النصوص، ولو إن هذا البحث لا يفي سوى باليسير جدا من مقاصد هذا اللفظ وذلك بحكم كوننا مقيدين بهذا التضييق في مجالات البحث لكي نفسح مقاصد الايضاح لغيرنا من ذوي الاختصاص لاستكمال حلقة الوفاء لهؤلاء العظماء ولو بالقدر الميسور.

وبناء عليه فإن دور الزهراء عليها السلام في هذه النصوص هو دور لا يمكن أن يغمط لأنه إذا أُسدِلَ الستار عليه انطفأ سراج الدنيا وذهب نور الإسلام، لأن نور الإسلام هو القرآن الكريم، والزهراء عليها السلام من أهل البيت عليهم السلام، وأهل

البيت عليهم السلام هم عِدْلُ القرآن بلا منازع وإن من شك في ذلك فهو لا يمثل روح الإسلام لا من قريب ولا من بعيد.

فالزهراء عليها السلام إذن عظمة في الأداء، وخلود في التاريخ، وعطاء في الأسس الرصينة لبناء هذا الدين الحنيف.

وتبرز لدينا (آية المباهلة) من بين هذا الكم الهائل من تراث النبوة المطهرة ومفاخر العترة المحمدية الصادقة كانموذج تم اختياره من قبلنا بتواضع شديد لنبين ما آل إليه الدور الفاطمي في مصداقيته الرائعة واشراقته العريضة.

فـ (البهل) كون الشيء غير مراعى، والباهل البعير المُخَّلى عن قيده أو المخلّى ضرعها عن صرار، والبهل والابتهال في الدعاء هو الاسترسال فيه والتضرع [٣٢]، نحو قوله تعالى ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٣٣] ومن هذا المعنى قول لبيد[٣٤]:

في قروم سادةٍ من قومِهِ نَظَرَ الدَهْرُ إليهم فابتَهَلْ

أي استرسل فيهم فأفناهم.

وذكر صاحب المَجْمَع بأن معنى الابتهال هو الدعوة من الله باللعنة على الظالمين [٣٥].

وعليه يكون معنى المباهلة في لفظ (نبتهل) في النص الشريف أن ينطلق كل من الجانبين المتجادلين حول قضية ما في مكان ما ويتضرعون الى الله بالدعاء مبتهلين اليه أن يفضح الكاذب منهما ويلعنه وينزل عقابه عليه.

وهو الذي يتضمنه بحثنا بالدقة في هذا النص المشرف - أعني آية المباهلة - في قوله تعالى:

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٣٦].

وحيث إن المقصود من لفظ ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ بالنص المشرف هنا وبالإجماع وكما ذكرنا هي فاطمة الزهراء عليها السلام.

وقد أجمع المؤرخون وأهل التفسير والمشتغلون بالحديث وأهل العلم عامة إلا من شذَّ منهم بأن المقصود من لفظ ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ هي فاطمة الزهراء عليها السلام لأن النبي صلى الله عليه وآله لم يذهب للمباهلة مع امرأة إلا مع ابنته فاطمة عليها السلام[٣٧]، وفي هذه الحادثة المشهورة حينما باهل النبي صلى الله عليه وآله النصارى بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام حينما كثر جدال النصارى بشأن عيسى عليه السلام في كونه إلهاً أو ابناً لله أو ثالث ثلاثة لذلك قطعت السماء هذا الجدال والخصام[٣٨] بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ....﴾[٣٩].

وفي هذا النص المشرَّف أمرٌ سماوي الى النبي الكريم صلى الله عليه وآله بأن يدعو هؤلاء الأربعة وهم علي وفاطمة والحسنان (عليهم الصلاة وأتم السلام) كما أن فيه إشارة مهمة التفت اليها القرطبي بأن الحسن والحسين عليهما السلام هما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله بما يتطابق وورود النص بلفظ (أبنائنا) ومجيء الحسن والحسين عليهما السلام بمعيته[٤٠]، ويجري التأكيد على ألسنة أهل العلم بأن المقصود من لفظ (نسائنا) هو فاطمة عليها السلام فحينما جاء بها النبي صلى الله عليه وآله وهي تمشي خلفه وعلي عليه السلام خلفها ومعها الحسن والحسين عليهما السلام، وهو يقول لهم: إن أنا دعوت فأمِّنوا[٤١]، هذا وإن حضور فاطمة عليها السلام بصحبة النبي صلى الله عليه وآله بحادثة المباهلة من قبل نصارى نجران أمرٌ له أهميته خصوصا وإن الأسقف، والسيد، والعاقب الذين حضروا المباهلة قد علموا بأنهم إن باهلوه اضطرم عليهم الوادي ناراً، لذلك تركوا المباهلة وانصرفوا عائدين إلى بلادهم على أن يؤدوا في كل عام ألف حلَّة في صفر، وألف مثلها في رجب،

فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك بدلا عن إسلامهم[٤٢].

وقد أفاد صاحب التبيان بأن مجيء الزهراء عليها السلام من دون النساء إنما يدل على أنها أفضل النساء، ويستدل على ذلك بما ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها وإن الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها، وكذلك قوله صلى الله عليه وآله أتاني ملك فبشَّرني إن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة أو نساء أمتي، وفي الخبر عنه صلى الله عليه وآله انه أسرَّ إلى فاطمة عليها السلام شيئا فضحكت، فقال لها صلى الله عليه وآله ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين فضحكت [٤٣]، ويذكر ان النصارى لما رأوا النبي صلى الله عليه وآله قد جاء بهم ومعهم (فاطمة عليها السلام) أرجئوا مباهلتهم إلى اليوم التالي وقالوا له: ((نرجع وننظر في أمرنا ثم نأتيك غدا فلما خلا بعضهم ببعض قالوا للعاقب وكان كبيرهم وصاحب رأيهم ما ترى يا عبد المسيح، قال لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمداً نبي مرسل ولئن فعلتم ذلك لتهلُكَنَّ وفي رواية قال لهم والله ما لا عَنَ قوم قط نبياً إلا هلكوا عن آخرهم فان أبيتم إلا الإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم)) [٤٤]، ويؤكد صاحب الميزان بأن الاتفاق حصل على صحة مجيء هؤلاء بلا زيادة أو نقصان بقوله ((وقد اطبق المفسرون واتفقت الرواية وأيده التاريخ: إن رسول الله صلى الله عليه وآله حضر المباهلة ولم يحضر معه إلا علي وفاطمة والحسنان عليهما السلام، فلم يحضر لها الانفسان وابنان وامرأة واحدة وقد امتثل أمر الله سبحانه فيها))[٤٥]، ومن خلال هذه الرواية يظهر بان المفسرين ورواة الحديث وأهل السير والتاريخ قد اجمعوا ان المراد من حادثة المباهلة هم هؤلاء المذكورين لا غير، ويلاحظ من سياق النصوص القرآنية المشرفة وأقوال المصطفى صلى الله عليه وآله بأن هنالك وحدة في الموضوع بين فعله صلى الله عليه وآله وأقوال القرآن الكريم، حيث قام النبي صلى الله عليه وآله بنفسه بالتطبيق العملي الفعلي على واقع مقابلة النص بالأداء، فلا

تفويت لما يأمر به الله سبحانه وتعالى، حيث نرى ان النبي صلى الله عليه وآله وفي كافة الأحكام المتعلقة بتلك النصوص يسارع قبل غيره الى تطبيقها باعتباره المعوَّل عليه والمخاطب الأول والمبعوث من لدن السماء ليكون تطبيقه هذا تفويتاً لما يتبناه ذوو العاهات والعقول المريضة فلا مكان لعكرمة، ولا طريق لمقاتل، ولا فرصة لا مثالهما في تهميش ما أرساه القرآن الكريم وما نفذه محمد صلى الله عليه وآله وما صادق وأمضى عليه العقل الذي كرم الله سبحانه الإنسان به فهو القائل: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾(٤٦).

وعليه ففاطمة عليها السلام هي التي فُطمت من الميل والهوى لغير الله سبحانه وسنة أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله ومنهج القرآن العظيم... إنها دعوة من القرآن الكريم صريحةً بالسير على وفق ما انتهجه أهل البيت عليهم السلام أنهم السنام الأعظم لدين محمد صلى الله عليه وآله وبهم تستقيم الدنيا وبنورهم ينكشف الدجى، لذلك أعلن النبي صلى الله عليه وآله حربه على من أبغضهم وناوئهم وعدَّ ذلك بغضاً ومناوئةً لله ورسوله صلى الله عليه وآله، ففي الخبر انه صلى الله عليه وآله نظر إلى علي والحسن والحسين وفاطمة فقال " أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم "(٤٧).

لقد أدرك نصارى نجران ذلك وأوجسوا خيفة حين رأوا الزهراء عليها السلام قد اصطحبها النبي الكريم صلى الله عليه وآله وهو أمر مريب حقا في أن تُصطحب امرأة مع بنيها وعباقرة قومها لحوار ومجادلات ومساجلات سيكتب التاريخ لها ولحدثها ذكرٌ لا ينسى وهذا ما لم يدأب عليه نبي أو صدّيق أو وصي سابق سوى محمد صلى الله عليه وآله لأنه استند الى أمر لا يمكن أن يقهر ولو كان الإنس والجن بعضهم لبعض ظهيرا. وإقدام النبي صلى الله عليه وآله على هذا الأمر إنما يعني تفعيل الولاء لهؤلاء عليهم السلام من باب الإقرار لأمر السماء حيث ((يجب الإقرار بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله... بوجوب الواجبات وتحريم المحرمات وندب المندوبات والنص على الأئمة وغير ذلك من الأخبار... ويجب الإقرار بذلك أجمع والتصديق به لأن ذلك

كله أمر ممكن لا استحالة فيه وقد أخبر الصادق بوقوعه فيكون حقا))[٤٨].

وقد أدرك صاحب الكَشّاف هو الآخر هذا المنحى فقد كرَّس بلاغته المعهودة في كتابه هذا قائلا على لسان أسقف نجران لقومه: ((يا معشر النصارى إني لأرى وجوها لو شاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة، فقالوا يا أبا القاسم! رأينا ألا نباهلك، وأن نقرك على دينك، ونثبت على ديننا، قال: فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فأبوا. قال: فإني أناجزكم[٤٩]، فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على ألا تغزونا ولا تخيفنا، ولا تردَّنا عن ديننا، على أن نؤدي إليك كل عام ألفي حلة، الف في صفر، وألف في رجب، وثلاثين درعاً عادية[٥٠] من حديد، فصالحهم على ذلك، وقال: والذي نفسي بيده إن الهلاك قد تدلّى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولأضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستاصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا [٥١])).

أقول: لقد نقل الزمخشري هذا النص الذي تكاد النفوس تبلغ الحناجر عند سماعه.. إنه والله صدى الزهراء عليها السلام يرنُّ في أذان التاريخ وأسماع الخلائق معا، سواء كانت هذه الخلائق من النصارى أم من اليهود أم من المسلمين وسواء كانت من الجن أم من الإنس بل وحتى لو كانت من الحجر الأصم ولله در من قال[٥٢]:

هم العروة الوثقى لمعتصم بها ... مناقبهم جاءت بوحي وانزال

مناقب في شورى وسورة هل أتى ... وفي سورة الأحزاب يعرفها التالي

وهم آل بيت المصطفى فوادهم ... على الناس مفروض بحكم سجال

لقد كان مجيء الزهراء عليها السلام مع هذا العدد المقتضب من آل الله ثورة على المناوئين وأهل البغي وقمعٌ لمحاولات الطغاة ومحاولة لإطفاء مكامن الحقد التي ستودي بحياة الإسلام لو لا ذلك المجيء، إنها تصدت (سلام الله عليها) للحيلولة دون تحقق النتائج الخطيرة والمتوقعة من ذوي الصلف والجهل الأعمى[٥٣]، لقد تصدت سيدتي الزهراء بل وأخبرت عن هؤلاء بقولها: ((أما لعمر الله لقد لَقُحت فنظرة ريثما تنتج، ثم احتلبوها طلاع العقب دماً عبيطاً.. هناك يخسر المبطلون، ويعرف التالون غبَّ ما أسسه الأولون ثم طيبوا من أنفسكم نفسا، واطمئنوا للفتنة جأشاً وابشروا بسيف صارمٍ، وهرجٍ شاملٍ، واستبدادٍ من الظالمين يدع فيئكم زهيدا، وجمعكم حصيدا...)) [٥٤].

وبهذه الكلمات البليغة التي أطلقتها سيدتنا الزهراء عليها السلام والتي احتوت مفاصلها المقتضبة بما ستؤول اليها الأحداث بعدها وصفاً ومضموناً لأفعال ستفتعلها الأوباش من سلبٍ وتهميشٍ وتقتيلٍ لفضائل السماء التي جسَّدها رسول الإنسانية صلى الله عليه وآله ((والتي أدت إلى أن يستلم زمام الحكم غير أهله، وتطبق الشريعة وهي مملوءة بالأراجيف والشبهات، وينقسم الدين الحنيف الى طوائف ومذاهب، وتمزَّق الوحدة شر ممزق، وتعود الطائفية والعصبية والسخرية التي نهى عنها القرآن))[٥٥].

وتعود المودة التي أمر بها القرآن الكريم لآل رسول الله صلى الله عليه وآله عداءً من قبل هؤلاء ((وإن التعامل الفظ لساسة المجتمع في صدر الإسلام أدى إلى اعتزال الناس لأهل البيت))[٥٦].

لذلك لم يكن الوصف الذي عبرت عنه سيدتنا الزهراء عليها السلام صادرا عن فراغ أو مبعوثا عن عاطفة.

لقد أبلغت والله فأوجزت، وأوجزت فصدقت لأنها أومأت الى ((ان

الهدى لا ينتشر إلا من حيث ينتشر الضلال))[٥٧] وحدث كما أخبرت، وحق قولها فكانت من الله قريبة ولعظمته رقيبة... حيث الحق الذي جرى على ألسنة النصارى باضطرام واديهم ناراً إن جحدوا حقها، وقول الأسقف بأن الجبل سيزول لو سألت من الله ذلك، ولا بد لنور النبوة من أن يملأ الدنيا ليحرق من أضمر بنفسه سوءً وحقداً لهؤلاء الذين اتَّصفوا بكل معايير الاستقامة، فكانت عدالتهم وتقيتهم وقربهم من الله حدا لا يدانيها نبي ولا صديق أو مرسل أو وصي.

لقد ذهبت سيدتنا الزهراء عليها السلام وهي في أعلى درجات العظمة والشهادة والجهاد والسمو، واقترنت بمن صان الإسلام وحافظ على بيضته ومنع انهياره فيما لو وقع بين أيدي الطغاة والخونة ((فالذي منع الانشقاق وحال بين الانقسام هو الإمام علي بن أبي طالب الذي اكتفى بالاحتجاج العلمي والعيش مع البحث العلمي في القرآن والى جانبه زوجته بنت النبي محمد صلى الله عليه وآله وقد أكل الحزن جسدها النحيل فلم تقاوم سوى تلك الشهور لتبقى حية، وقد فارق والدها صلى الله عليه وآله الحياة))[٥٨].

سلام عليك سيدتي يوم ولدت ويوم ذهبت شهيدة مجاهدة صابرة ويوم تبعثين حية لنفوز بشفاعتك يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

خلاصة البحث ونتائجه:

١- لا خلاف بين أهل القبلة بأن آل بيت رسول عليهم السلام هم العترة الطاهرة التي لم تنجسها الجاهلية بأنجاسها، ولم يجرؤ أحد أن يتهمهم بأية منقصة أو إشكال، حيث انهم عدل القرآن وصنوه ما دام رسول الله صلى الله عليه وآله عدله وصنوه.

٢- (أهل البيت) مصطلح أرادت قوى البغي إبعاده عن الكواكب الذين طالما شقى رسول الله صلى الله عليه وآله وجاهد وسعى من أجل أن يكون هذا اللفظ خاص بهم، ولا يطلق على سواهم مهما كانت الأسباب، حيث وصل أمره بهم إلى احتضانهم بكسائه وضمّهم اليه تحته وأبعد حتى أعز الناس من نسوته كي يصمد أمام قبح الغادرين والمتمردين والخونة.

٣- (فاطمة عليها السلام) هي النبع الصافي، وهي الحوراء الإنسية، وهي من طراز وعبق الجنان ونسيم الطهارة، وهي أم أبيها الذي صدح الصوت المحمدي بأن يجعلها قطعة من بدنه وروحه التي بين جنبيه، وأخبر مناوئيها بأن (لظى) مسكن خلودهم، والجنة المأوى لمن أحبها ونصرها، والنصوص الشريفة بكل الاتجاهات ومن الجميع تشهد بذلك.

Abstract

1 - not unlike the people of Mecca that Pepin the house of the Messenger are purestrain that did not Tngesha Bonjaasha ignorance، did not dare to accuse them of anyone or Menksh forms، where they edit the Koran and Snoh as long as the messenger of God and His justiceSnoh.

2 - (household)، the term wanted the forces of oppression away from the planets، who have long Naughty Messenger of Allah and labored and sought in order to have this word of their own، not given to others whatever the reason، Khit arrived commanded them to embrace Peixaúh and attach them to him beneath it، and beyond even dearest people of his wives to stand up to the ugliness and treacherous rebels and traitors.

3 - (Fatima) is the spring's net، a Alihura medial، one of the model and fragrantheavens and the breeze Purity، a mother of her father، who warble sound Mohammad that

makes it a piece of m body and spirit which he carried in، and told the opponents that (blaze) dwelling Khaladeh، Paradise and shelter for those who love and triumph، and noble texts in all directions and all attested.

هوامش البحث

(١) الاسراء: ٧٠.

(٢) سليمان كتاني: الامام علي عليه السلام نبراس ومتراس: ٨٤.

(٣) المائدة / ٢

(٤) الاحزاب / ٣٣.

(٥) ابن الصباغ: الفصول المهمة: ٢٥.

(٦) ينظر تفاصيل ذلك في / اسامة بن منقذ: المنازل والديار: ٣٦٧.

(٧) البرمة: القدر من الحجارة.

(٨) الخزيرة والخزير، هو اللحم الذي يقطَّع صغاراً ويُصَب عليه الماء الكثير فاذا نضج ذر عليه الدقيق، فان لم يكن فيه لحم فهي عصيدة، وقيل: هي حساء من دقيق ودسم، وقيل: اذا كان من دقيق فهي حريرة، واذا كان من نخالة فهي خريزة.

(٩) الدكان: هو الدكة المبنية لغرض الجلوس.

(١٠) الاحزاب / ٣٣.

(١١) حامتي: خاصتي من اهلي وولدي وقرابتي.

(١٢) الطبرسي: مجمع البيان: ٨ / ٣٥٧.

(١٣) السيوطي: الدر المنشور: ٥ / ١٩٨.

(١٤) ابن خلكان: وفيات الاعلان: ١ / ٣٢٠ ترجمة عكرمة.

(١٥) عبد الحسين شرف الدين: الكلمة الغراء: ٥ / ٢.
وينظر / محمد تقي الحكيم: الاصول العامة: ١٤٧.

(١٦) ابن خلكان: وفيات الاعيان: ١ / ٣٢٠.

(١٧) الاحزاب / ٣٣.

(١٨) مسلم: صحيح مسلم: ٧ / ١٢١.
وينظر / محمد تقي الحكيم: الاصول العامة: ١٦٩.

(١٩) مسلم: صحيح مسلم – كتاب فضائل الصحابة – الحديث ٤٤٥٠: ٧ / ١٣٠.

(٢٠) السيوطي: الدر المنشور: ٥ / ١٩٨.

(٢١) فاضل الجابري المسوي: وسطع نور الحقيقة: ٤١٤.

(٢٢) سليمان كتاني: الامام علي عليه السلام نبراس ومتراس: ١١٦.
(٢٣) باقر شريف القريشي: السيدة زينب رائدة الجهاد في الاسلام: ١٩.
(٢٤) الصفار: بصائر الدرجات الكبرى: ١ / ٣٠٧.
(٢٥) المفيد: الارشاد: ٣٤٨.
(٢٦) الحائري: شجرة طوبى: ٢٣٣ وما بعدها.
(٢٧) ينظر عظمة الزهراء عليها السلام في البلاغة / محمد سعيد الطباطبائي الحكيم: في رحاب العقيدة: ١٤٨/٢.
وينظر / احمد الوائلي: مجالس ومحاضرات الوائلي: ١٩.
(٢٨) ينظر: محمد مهدي الصدر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ٢٧٣ وما بعدها.
(٢٩) الحاكم النيسابوري: مستدرك الصحيحين: ١٥٥/٣
(٣٠) السيوطي: الدر المنشور: ٥ / ١٩٩.
وينظر / محمد تقي الحكيم: الاصول العامة: ١٥١.
وينظر / احمد الوائلي: مجالس ومحاضرات الوائلي: ٢٠٦ وما بعدها.
(٣١) النيلي: منتخب الانوار المضيئة: ٨.
(٣٢) الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القران: ٩٣.
(٣٣) ال عمران / ٦١.
(٣٤) الراغب الاصفهاني: مفردات الفاظ القران: ٩٣.
وينظر / راضي الحسيني: معرفة اهل البيت: ١ / ٢٤٦.
وينظر / القرطبي: جامع الأحكام: ٢ / ٤٧٠.
وينظر / الطبرسي: التبيان: ٢ / ٤٥١.
(٣٥) الطريحي: مجمع البحرين: ١ / ١٩٨.
(٣٦) آل عمران / ٦١.
(٣٧) محمد الحسيني الشيرازي: فاطمة الزهراء أفضل أسوة للنساء: ٢٢.
(٣٨) ينظر ذلك تفصيلاً في / الطبرسي: مجمع البيان: ٢ / ٤٥١.
(٣٩) ال عمران / ٦١.
(٤٠) القرطبي: الجامع لاحكام القران: ٢ / ٤٧٠.
(٤١) م. ن: ٢ / ٤٧٠.
(٤٢) م.ن: ٢ / ٤٧١.
وينظر / الطبرسي: مجمع البيان: ٢ / ٤٥٣.
(٤٣) ينظر تفاصيل ذلت في / الطبرسي: مجمع البيان: ٢ / ٤٥٣.
(٤٤) ينظر ذلك في / الشبلنجي: نور الابصار: ١٢٢

(٤٥) الطباطبائي: المزان في تفسير القران: ٣ / ٢٥٨.
(٤٦) الاسراء / ٧٠
(٤٧) الطبراني: المعجم الكبير: ٣ / ٤١.
(٤٨) المقداد السيوري: النافع يونس الحشر: ٢٦٦.
(٤٩) اناجزكم: أي احاربكم.
(٥٠) درعا عادية: أي مجربة محكمة عريقة.
(٥١) ينظر هذا النص في / الزمخشري: الكشاف: ١ / ٣٢٥.
(٥٢) ابن الصباغ: الفصول المهمة: ٢٧ وما بعدها.
وينظر / جواد جعفر الخليلي: محاكمات الخلفاء واتباعهم: ٢٥.
(٥٣) محمد باقر الصدر: فدك في التاريخ: ١٢.
(٥٤) ينظر قول الزهراء عليها السلام هذا في / ابن طيفور: بلاغات النساء: ١٢.
(٥٥) جواد جعفر الخليلي: محاكمات الخلفاء واتباعهم: ٩.
(٥٦) رسول جعفريان: الحياة الفكرية والسياسية لائمة اهل البيت عليهم السلام: ٣٧.
(٥٧) عبد الحسين شرف الدين: في مقدمته لكتاب السقيفة لمؤلفه محمد رضا المظفر: ٨.
وينظر / محمد رضا المظفر: السقيفة: ٨.
(٥٨) حسن العلوي: عمر والتشيع: ١١٥.

مصادر البحث ومراجعه

- القرآن الكريم

١- الاصفهاني (الحسين بن محمد بن المفضل ابو القاسم الراغب ت٥٠٢هـ)، مفردات القرآن، منشورات الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، بيروت.
٢- جعفريان، رسول: الحياة الفكرية والسياسية لأئمة اهل البيت عليهم السلام، دار الحق للمنشورات، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، بيروت.
٣- الحائري، محمد مهدي، شجر طوبى، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م، بيروت.
٤- الحاكم (ابو عبد الله محمد بن عبد النيسابوري ت ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، مطبعة حيدر آباد، الدكن، ١٣٢٤هـ.
٥- الحسيني، راضي، معرفة اهل البيت عليهم السلام في ضوء الكتاب والسنة – دراسة وتحليل – مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر، الطبعة الأولى، مطبعة الشريعة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، قم.

٦- الحكيم، محمد تقي، الاصول العامة للفقه المقارن، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، بيروت.
٧- الحكيم، محمد سعيد الطباطبائي، في رحاب العقيدة – حوار مع سماحته – مؤسسة المرشد، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، بيروت.
٨- ابن خلكان (ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر ت٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، منشورات دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م، بيروت.
٩- الخليلي، الدكتور جواد جعفر، محاكمات الخلفاء واتباعهم – دراسة لسيرة عدد من الخلفاء بما فيها من ايجابيات وسلبيات امام محكمة العدل الالهي -، الارشاد للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، بيروت.
١٠- الزمخشري (ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، تحقيق يوسف الحمادي، دار مصر للطباعة.
١١- السيوري (ابو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي ت ٨٢٦هـ)، النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر، تحقيق مشتاق الزيدي، مؤسسة الرافد للمطبوعات، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
١٢- السيوطي (جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر ت ٩١١هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر العربي، ١٩٩٣م، بيروت.
١٣- الشبلنجي (مؤمن بن حسن بن مؤمن من علماء القرن الثالث عشر الهجري) نور الابصار في مناقب ال بيت النبي المختار صلى الله عليه وآله، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، بيروت.
١٤- شرف الدين، عبد الحسين، في مقدمته لكتاب السقيفة لمؤلفه محمد رضا المظفر، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الرابعة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م، بيروت.
١٥- الشيرازي، محمد الحسيني، فاطمة الزهراء افضل اسوة للنساء، دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة السابعة، مطبعة النجف الاشرف، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، كربلاء.
١٦- ابن الصباغ (علي بن محمد بن احمد المكي ت٨٥٥هـ)، الفصول المهمة في معرفة احوال الائمة عليهم السلام، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، بيروت.
١٧- الصدر، محمد باقر، فدك في التاريخ، تحقيق الدكتور عبد الجبار شرارة، مركز الغدير للدراسات الإسلامية.
١٨- الصدر، محمد مهدي، اخلاق اهل البيت عليهم السلام، مراجعة وتصحيح عبد الكريم الزهري، الطبعة الأولى، مطبعة القلم، ١٤٢٧هـ، قم.
١٩- الصفار (ابو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ ت ٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد صلى الله عليه وآله تحقيق محمد حسين المعلم، منشورات المكتبة الحيدرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، قم.

٢٠- الطباطبائي (محمد حسين ت ١٤١٠هـ)، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٢١- الطبراني (ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار احياء التراث العربي، د.ت.
٢٢- الطبرسي (ابو علي الفضل بن الحسن من اكابر علماء الامامية في القرن السادس)، مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق باشم الرسولي المحلاتي، دار احياء التراث العربي، ١٢٧٩هـ، بيروت.
٢٣- الطريحي (فخر الدين ت ١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، طهران.
٢٤- ابن طيفور (ابو الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور ت ٢٨٠هـ)، بلاغات النساء، منشورات الشريف الرضي، قم.
٢٥- العلوي، حسن، عمر والتشيع – ثنائية القطيعة والمشاركة–، منشورات دار الزوراء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، لندن.
٢٦- القريشي، باقر شريف، السيدة زينب رائدة الجهاد في الإسلام – عرض وتحليل –، بدون طبعة ومطبعةودار نشر.
٢٧- القرطبي (ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري ت ٦٧١هـ)، الجامع لاحكام القرآن، تحقيق الدكتور محمد ابراهيم الحفناوي، منشورات دار الحديث، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، القاهرة.
٢٨- الكوفي (ابو القاسم فرات بن ابراهيم من اعلام الغيبة الصغرى)، تفسير فرات الكوفي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٢٩- كتاني، سليمان، الامام علي عليه السلام نبراس ومتراس، تحقيق هاشم محمد الباججي، (بدون طبعة ومطبعة وسنة طبع)
٣٠- مسلم (ابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت ٢٦١هـ)، الصحيح، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
٣١- المظفر، محمد رضا، السقيفة، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الرابعة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م، بيروت.
٣٢- المفيد (محمد بن النعمان العكبري البغدادي ت ٤١٣هـ)، الارشاد، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، بيروت.
٣٣- منقذ (اسامة ت ٥٨٤هـ)، المنازل والديار، تحقيق مصطفى حجازي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م، القاهرة.
٣٤- الموسوي،فاضل الجابري، وسطع نور الحقيقة – مطارحات في الفكر والعقيدة، منشورات دار نصائح، الطبعة الأولى، مطبعة القلم، ١٤٢٦هـ، قم.

٣٥- النيلي (بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النجفي كان حياً سنة ٨٠٢هـ)، منتخب الانوار المضيئة في ذكر القائم (عج)، منشورات مؤسسة الامام الهادي عليه السلام، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، قم.
٣٦- الوائلي، الدكتور احمد، مجالس ومحاضرات الوائلي – سير المعصومين من آل محمد عليهم السلام، منشورات دار المرتضى، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.